

سأصْفَقُ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً ،
مَنْ طُرِقَ الْقَوَافِلَ الْكَسَلَى هَذِهِ
المشْدُودَةَ إِلَى أَجْيَالِ اللَّيْلِ الْإِفْرِيقِ الطَّوِيلِ ،
وَقَابِلَاتِ الْكُونِ الْيَقِظَاتِ
الَّذِي يَشْهَدُنَ كُلَّ صَبَاحٍ
وَلَادَةَ الشَّمْسِ
لِكِي يَهْنِ الرُّطْبُ لِلنَّخِيلِ ،
وَالرِّيحَ لِلأَشْرَعَةِ
وَالْحَلِيبَ لِلْمَرْضَعَاتِ ،
وَالْمَوْتَ لِمَنْ سَيُولَدُ غَدًا .
الْشَيْخَ الَّذِي ، فِي تَرْقِيهِ لِلْمَوْتِ ،
يَقُومُ أَثْرًا تَذْكَارِيًّا فِي قَلْبِ الْقَرْيَةِ ،
وَالطِّفْلَ الَّذِي يَسْمَعُ دَفْقَ الْحَيَاةِ
عَلَى أَعْنَاقِ الْعِظَابَاتِ الْمُرْتَعِبَةِ ،
وَالفَلَّاحَ الَّذِي يُخْصِبُ الأَرْضَ
بِنَدَى الْإِيمَانِ ،
وَالْمَرْأَةَ الَّتِي تَنْدَعُكُ مَلَابِسَهَا
فِي شَهْوَةٍ خَطِيئَةٍ بِيضَاءِ ،
وَالشَّرَاعَ الَّذِي يَنْسَابُ عَلَى صَفْحَةِ النُّهْرِ
كَرَائِيَةٍ تَمْضِي نَحْوَ النَّصْرِ :
هُنَا بَذْرَةٌ كُلُّهَا بَكَاءُ .
هُنَا أَصْلُ مَأْسَاةِ قَتْلِ الأَخِ لِأَخِيهِ .